. @ 435 @

(^ كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب (24) فغفرنا له ذلك وإن له) * * * * * * * * * * * * في القول لقوة ملكه . .

وحقيقة المعنى : أن الغلبة كانت له لضعفي في يده ، وإن كان الحق معي ، وعن مجاهد قال : تحدث بنو إسرائيل عند داود أنه لا يمضي على ابن آدم يوما إلا ويذنب فيه ذنبا ، واعتقد داود صلوات ا عليه أنه يحفظ نفسه من الذنب ، وعين يوما ، فلما كان ذلك اليوم تخلى في متعبده ، وجعل يصلي ويسبح ، ويقرأ التوراة والزبور ، فابتلي بما ابتلي به على ما ذكرنا . .

وعن علي رضي ا عنه أنه قال : من زعم أن داود ارتكب محرما من تلك المرأة جلدته مائة وستين جلدة ، يعني ضعف ما يجلد الإنسان في غيره . .

قوله تعالى : (^ قال لقد ظلمك) معناه : لقد ظلمك بسؤاله نعجتك إلى نعاجه ، فإن قيل : كيف قال : لقد ظلمك بمجرد قوله ، ولم يكن سمع قولة صاحبه ؟ .

الجواب عنه : أن يحتمل لقد ظلمك بمجرد قوله ، ولم يكن صاحبه أقر بذلك ، ويحتمل أنه قال : إن كان الأمر على ما ذكرت فقد ظلمك بسؤاله نعجتك إلى نعاجه ، وفي الآية حذف ، والمحذوف بسؤاله أن تضم نعجتك إلى نعاجه ، وقد ثبت عن ابن عباس أنه كان سأل زوج المرأة أن ينزل له عن امرأته ، رواه سعيد بن جبير عنه . .

وقوله : (^ وإن كثيرا من الخلطاء) أي : من الشركاء ، يقال : هذا خليطي أي : شريكي ، وقوله : (^ ليبغي بعضهم على بعض) أي : يظلم بعضهم بعضا . .

وقوله : (^ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يعني : أنهم لا يظلم بعضهم بعضا ، وقوله : (^ وقليل ما هم) أي : وقيل هم ، و ' ما ' صلة . .

وقوله : (^ وظن داود أنما فتناه) أي : وأيقن داود أنما فتناه أي : ابتليناه ، وأوقعناه في الفتنة ، وقرئ : ' إنما فتناه ' بالتخفيف ، يعني : أن الملكين فتناه .